



Al-Azhār

Volume 10, Issue 01 (Jan-June, 2024)

ISSN (Print): 2519-6707



Issue: <http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/13>

URL <https://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/512>

Article DOI: <https://zenodo.org/badge10.5281/zenodo.13119052>

Title Challenges of religious advocacy
(Dawah) in currant era and its
effective strategies

Author (s): Dr.Khlil Ur Rehmaan,Inam ur
Rehaman,Abbas Khan "

Received on: 26 January, 2024

Accepted on: 27 March, 2024

Published on: 25 June, 2024

Citation: Dr.Khlil Ur Rehmaan,Inam ur
Rehaman,Abbas Khan
"Challenges of religious advocacy
(Dawah) in currant era and its
effective strategies"." Al-Azhār:
vol.10 Issue No.1 (2024):15-26

Publisher: The University of Agriculture
Peshawar



[Click here for more](#)

صعوبات الدعوة الدينية المعاصرة، وإستراتيجيتها المؤثرة

Challenges of religious advocacy (Dawah) in the current era and its effective strategies

*Dr.Khlil Ur Rehmaan

**Inam ur Rehaman,

***Abbas Khan

Abstract:

Dawah (دعوة) is the duty of prophets and messengers of Allah who are ambassadors of his Lord. It is the job of the heirs of the prophets and is the best among all good deeds after faith. The consequences of Dawah appear in society in the form of correction of false beliefs, unity of Muslims, removal of various forms of polytheism, realization of truth and falsehood, enjoining good and forbidding evil as well as jihad for the sake of Allah to remove the obstacles in the path of Allah. It is self-evident that every virtuous cause faces multiple obstacles which try to mitigate them. Similarly, the process of Dawah in the contemporary age is facing various types of complications due to socio-political and economic advancement around the world. These problems differ from one country to strength and weakness, as well as manifestations and methods of treatment. However, the most common obstacles include mockery of the da'i when calling to Allah Almighty, ignorance, illiteracy, deviant sects, accusations and stabbings, affliction and tribulations, sectarian fanaticism, jurisprudential disputes, Islam phobia, economic problems, lack of suitable environment in which the da'wa grows, and the failure to provide a decent life for the contemporary data concerning others. This research paper will address these obstacles and will provide solutions in the light of the holy Quran wa sunnah.

.....
*Chairman, Department of dawah and Islamic culture, Usuluddin, IIU, Islamabad.

**PhD Scholar Department of Islamic Studies University of Peshawar.

***M.Phil. Scholar, Shaikh Zayed Islamic Centre (SZIC), University of Peshawar

الدعوة إلى الله وإلى دين الحق هي وظيفة الأنبياء ، والرسل، فهي واجب على العلماء، و من أتباعهم جميعا من أممهم فقال تعالى مخاطبا إلى رسوله صلى الله عليه وسلم : "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي"¹. جعلت غايتها الدعوة إلى الله على بصيرة ومعرفة بنص هذه الآية ، وأصبحت فريضة مستمرة، ينهض بها العلماء، ويضطلع بأعبائها المسلمون في تكافل، وتعاون يجعل من عملهم المشترك إستمرارا لجهاد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لإعلاء كلمة الله.

تواجه مشكلات الدعوة الاسلامية المعاصرة بدراسة الأمور المعنوية والمادية التي تعترض سير الدعوة إلى الله تعالى، وتتفاوت هذه المشكلات والمعوقات من بلد لآخر من حيث القوة والضعف، والأسباب والمظاهر، وسبل العلاج، ولكن لا تكاد تخلو بيئة من معظمها . ولا يخفى على المتخصصين في المجال الدعوي أن المعوقات في الدعوة الإسلامية المعاصرة كثيرة، ولعلي أتحدث بشكل مختصر عن بعض منها أحسب أنها عائقا في المجال الدعوي في معظم البلاد الإسلامية.

أسأل الله تعالى لنا ولكم التوفيق والسداد، وأن يجعلنا جميعا من المقبولين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة: □

الحمد لله الذي جعل الدعوة إلى سبيله من أفضل القربات، وخير الأعمال، فقال سبحانه: { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ . } {والصلاة والسلام على سيد الدعاة ومعلم الناس الخير

فإن من أشد ما تحتاجه أمتنا اليوم والبشرية جمعاء إلى الإصلاح والسلام، وإنهما لا يحصلان إلا بالرجوع إلى دين الفطرة، ودين الحق، ودين الواقعية، ودين العدل والسلام، ودين الخير في الدنيا والآخرة

وإن الوسيلة التي شرعها الله عز وجل لرجوع الناس إلى دين الفطرة هي :الدعوة بشروطها وأركانها، وهي التي أرسل لأجلها المرسلون، وكلف بها الدعاة، لإحقاق الحق، ونشر العدل والرحمة بين العباد { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ²

الدعوة إلى الله تعالى أحد أركان الأعمال الصالحة التي لا يتم الربح إلا بها كما قال الله تعالى: {إن

الإنسان لفي خسرة} {إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر} ³ فإن التواصي بالحق يلزم منه الدعوة الدينية إلى طريق الحق، والتواصي بالصبر يلزم منه الدعوة إلى الصبر على العقوباء والصعوبات في دين الله عز وجل في أصوله وفروعه.

لا بد للدعاة أن يكون بين الغلو والتقصير:

فالذي ينبغي للإنسان سواء أكان داعية لغيره إلى الله، أم متعبداً لله أن يكون بين الغلو والتقصير، مستقيماً على سبيل الحق كما أمر الله بذلك في قوله: "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يحتي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب" ⁴.

إقامة الدين:

الإتيان به مستقيماً على ما شرعه الله عز وجل، ولا تتفرقوا فيه، نهى عن ذلك سبحانه وتعالى؛ لأن التفرق خطره عظيم على الأمة أفراداً وجماعات

المعوقات الداخلية:

من أهم المعوقات الداخلية التي أثرت سلباً على مسيرة الدعوة إلى الله تعالى، وفي هذا المقال نكمل الحديث حول أهم هذه الأسباب:

1- تخلي بعض العلماء عن دورهم

مما لا ريب فيه أن العلماء هم (النجوم المضيئة) في سماء هذا العالم؛ فيهدي الناس بهم في مسارب هذه الحياة؛ فإذا غابوا أو غيبوا تحبط الخلق في دياجير الظلمة؛ فلا يعرفون طريقاً، وكلما عصفت بالأمة ياح الفتن، عظمت الضرورة إلى هذا الطراز الفريد من أهل العلم، وصارت الأمة في مسيس الحاجة إليه..

فمن تأمل نصوص الكتاب والسنة النبوية، وجمال ببصره في سيرة العلماء الربانيين من سلف هذه الأمة، لاح له أن دور العلماء يعد بحق أعظم رسالة توجه للمجتمعات البشرية، فبقدر أهمية العلماء الربانيين وحاجة الأمة إليهم يتبين خطر غياب دورهم أو تغييره، فإن الثغرة التي هم عليها

لا يسدها غيرهم، فالواجب على العلماء أن يتقدموا لسد الثغرة، وأن يتولوا زمام المبادرة بأنفسهم، وأن يكونوا قريبين من الناس قبل الفتن وفي أثنائها، وأن لا ينتظروا أن تأتيهم الفرص وهم قاعدون. فإنهم متى ما تأخروا تقدم غيرهم ممن ليس أهلا لسد مكانهم، ولا بد للناس من قادة يرشدونهم ويوجهونهم "حتى إذا لم يجد الناس عالما اتخذوا رؤوسا جهالا فسألوهم فأفتوهم بغير علم فضلوا وأضلوا"⁵. قال عروة: "ثم لبثت سنة، ثم لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص في الطواف، فسألته عنه، فأخبرني به عنه. انتهى"⁶

فحينما ينسحب بعض العلماء من الساحة الدعوية، فإنهم بذلك الصنيع يكونوا قد فتحوا الباب على مصراعيه، أمام المغمورين والطامحين ممن لا يمتلكون أهلية التصدر الفقهي، لشغل الأمكنة الفارغة وسد العجز الواقع في حياة الناس، وفي ذلك خطورة، تتمثل في إضلال الناس وإغوائهم وتوريثهم في برائن الشذوذ والانحراف الفكري، فمن الملاحظ أن كثيرا من غير المتخصصين في الدراسات الشرعية، برزوا قادة وأساتذة لجماعات إسلامية، وهم ليسوا من العلماء الراسخين، وبعضهم عبارة عن مفكرين وكتاب عنوا بالكتابة وبالدفاع عن الإسلام ورد كثير من شبه المستشرقين والعلمانيين، أهلهم لقيادة تلك الجماعات، قبولهم للإسلام كنظام للحياة ورضاهم به، هذا بجانب العاطفة الإسلامية، جزاهم الله خيرا، وتقبل منهم جهادهم، وقليل من قادة الحركات الإسلامية، من له قدم راسخ في العلم الشرعي، وبعض قادة الجماعات الإسلامية، أهلتهم بعض الظروف والملابسات لتولي المناصب القيادية.

فتنحي بعض العلماء عن ريادة جماعات الدعوة، ساق الصحوة الإسلامية بمعزل عن التأصيل الشرعي والتنظير الفقهي، وأخذت أبعادا إنشائية وعاطفية، أودت بدور العلماء خارج دائرة العمل الدعوي المعاصر، مما جعل أثرهم هامشيا، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل شنت عليهم الغارة تلو الغارة، ووصموا بمختلف الألقاب المنفرة، حملت بعض الشباب المتحمس على نزع الثقة من بعض أهل العلم، والتوجه إلى الشيوخ الجدد ممن لم يأخذوا العلم عن أهله ويدرجوا في مهاده ويشبوا عن الطوق في رياضه، إن هذا التحول الفكري لدى بعض الشباب، كان حصدا إهمال الشباب طلب العلم وتفريط من جانب بعض العلماء، أفرز كما هائلا من التراكمات، ليس بالهين إزالتها.⁷

2- فوضيعة الإفتاء :

إن من الملاحظ في واقعنا المعاصر أن للمسلمين غراما بالاستفتاء فما من شخص يتبوأ مكانة في الجرة وشيء قليل من العلم والمعرفة إلا وتجدهم يتسارعون إلى استفتائه في كثير من المسائل التي ربما سبق أن استفتوا فيها عددا غير قليل من أهل العلم، ولا يستغرب مع هذه الحال أن يوجد خلاف شديد وتناحر بين من يستفتون كل من هب ودب.

وإن مما يستغرب حقا أن الجمعيات والمؤسسات الإسلامية التي ظهرت مع طلوع شمس الصحوة الإسلامية لا يوجد في هياكلها التنظيمية في الغالب أي بند يخص رعاية شؤون الإفتاء، أو إعداد المفتين، ومعنى هذا أن كل فرد من أفراد المجموعة عالما كان أو نصفه أو أقل من ذلك من حقه أن يمارس الإفتاء على الأفراد دون مشورة الآخرين، وهذا يعني أن الارتجال في الإفتاء بات سمة أساسية لتلك

الجمعيات التي أسست لتسعى إلى تصحيح ما عوج من تصورات الناس لحقائق الدين وقضاياه. وهذا مرتع خطير لا بد من وضع حد له، فإذا كان التطبيب من غير طبيب جريمة يعاقب عليها القانون الوضعي بأقصى العقوبات، فإن الإفتاء بغير علم ينبغي أن يعاقب عليه القانون عقوبة لا تقل عن العقوبة المرتبة على التطيب بغير علم تنزل بأولئك الذين يتصدون للإفتاء قبل تمكنهم من أدواته وعلومه الضرورية.

ويشهد الواقع المعاصر فوضوية عارمة تظهر على صفحات الجرائد والمجلات وعبر الفضائيات ومن فوق المنابر وعلى الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) ساقط إلى تعدد الرؤى الفقهية وتناقضها، مما خلق جوا مفعما بكثرة ألوان الطيف الفكري، الذي تنساب من بين يديه ومن خلفه تصورات واجتهادات، تستميل إلى الخصوصية والتمحور والانشقاق القابل للامتداد والتوسع، بصورة جدلية غاية في الخطورة والدمار، وقد أصاب الدعوة الإسلامية المعاصرة من جراء تعدد المرجعيات اختلافات منهجية خطيرة، مؤطرة بأراء وفتاوى مقننة، وهذا يعد من وجهة نظري أكبر معوقات الدعوة في الواقع المعاصر، حيث كثر المفتون الحركيون.

فلا بد من إصلاح الجذور لمعالجة فلتات الفتوى وفوضويتها، والتأكد على المنهجية العلمية في الطلب، كالعناية بعلوم الآلة وأخذ العلم عن الشيوخ، ومنع المتسللين إلى حمى الفتوى مهما كانت الذرائع.⁸

وقال ابن قيم الجوزية: إذا نزلت بالحاكم أو المفتي النازلة فيما أن يكون عالماً بالحق فيها أو غالباً على ظنه بحيث قد استفرغ وسعه في طلبه ومعرفته، أو لا، فإن لم يكن عالماً بالحق فيها ولا غلب على ظنه لم يحل له أن يفتي، ولا يقضي بما لا يعلم، ومتى أقدم على ذلك فقد تعرض لعقوبة الله، ودخل تحت قوله تعالى {قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون} ⁹ فجعل القول عليه بلا علم أعظم المحرمات الأربع التي لا تباح بحال؛ ولهذا حصر التحريم فيها بصيغة الحصر. ودخل تحت قوله تعالى {ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين} ¹⁰ {إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون} ¹¹ ودخل في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - "من أفتى بغير علم فإنما إثمه على من أفتاه" ¹² وكان أحد القضايا الثلاثة الذين ثلثاهم في النار، وإن كان قد عرف الحق في المسألة علماً أو ظناً غالباً لم يحل له أن يفتي ولا يقضي بغيره بالإجماع المعلوم بالضرورة من دين الإسلام، وهو أحد القضايا الثلاثة والمفتين الثلاثة والشهود الثلاثة، وإذا كان من أفتى أو حكم أو شهد بغير علم مرتكباً لأعظم الكبائر. ¹³

ثانياً: المعوقات الخارجية

مما لا ريب فيه أن الدعوة في الواقع المعاصر لاقت صنوفاً من الأذى وألواناً من الحقد والكراهية على أيدي أعدائها ومعارضيهما منها على سبيل الذكر لا الحصر:

1- التنصير

يتعرض العالم الإسلامي لموجة جديدة من الهجمات الصليبية، تتخذ أشكالاً وصوراً حديثة، لا تتوقف عند حدّ الغزو العسكري؛ بل تتعداه إلى الغزو الفكري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي للعقل والمجتمعات المسلمة.

ومع الحملة الصليبية التي تنزعها أمريكا، ظهرت هجمة من نوع جديد تستهدف العمل الخيري الإسلامي، بما فيه من منظمات وهيئات ومؤسسات وأفراد، وذلك تحت زعم "تجفيف منابع الأرهاف"، ووقف تمويله، والملاحظ أنّ هذه الحملة رافقها نشاط ملحوظ لمنظمات التنصير، التي تعمل تحت ستار الإغاثة.

الهدف الاول لما يقوم به المنصرون هو خلع المسلمين عن عقيدتهم، وتحويلهم إلى الدين النصراني، فالهدف الرئيس والمشارك لرجال الكنائس ورجال الاستعمار: هو القضاء على مصدر

القوة الأساسية التي يعتمد عليها المسلمون، ألا وهي العقيدة؛ فالعقيدة هي التي تقف عائقاً أمام انتشار التنصير، بل تتعدى الدور الدفاعي إلى الهجوم بنشر الإسلام في قلب معازل النصرانية. فحتى يتمكن الاستعمار الحديث من تحقيق هدفه المنشود، فإنه يركز على زعزعة العقيدة في نفوس المسلمين، بحيث يصبح الإسلام مجرد شعارات جوفاء، وطقوساً كهنوتية صماء، ومن ثم يعزل عن ميدان الحياة عزلاً تاماً، وبهذه العملية - التفرغ العقدي - يصبح المسلمون فريسة طبيعية للاحتواء الاستعماري الخبيث.

وهذا ما صرح به أحد مؤسسي الإرسالية الأمريكية العربية، وهو المنصر الأمريكي الشهير "صموئيل زويمر"، في مؤتمر القدس التنصيري 1935 م، حيث قال: " مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، ومن ثم لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، وبذلك تكونوا أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية، لقد أعددتكم في ديار الإسلام شباباً لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام، ولم تدخلوه في المسيحية، ومن ثم جاء النشء طبقاً لما أراده الاستعمار، لا يهتم بالعظائم، ويحب الراحة والكسل، ولا يصرف همّه في دنياه إلا الشهوات، فإذا تعلّم فللشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، وإذا تبوأ أسمى المراكز فللشهوات، وفي سبيل الشهوات وجود بكل شيء، باركتكم المسيحية¹⁴.

كما تسعى حركة التنصير العالمية إلى بسط هيمنة الكنيسة النصرانية سياسياً وثقافياً وعلمياً ودينياً على العالم كله، وهو ما أشار إليه "روبرت ماكس" أحد أشهر المنصرين في أمريكا الشمالية بقوله: "لن نتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة، ويقام قداس الأحد في المدينة .

من أجل ذلك ركزت حركة التنصير العالمية جهودها على مناطق وفئات "الفراغ العقدي"؛ لأنهم أسهل في الإقناع، فعن طريق مد يد العون والأعمال الخيرية تحت شعار الصليب يتحقق ما يريدون؛ لهذا لم يكن التنصير هو المحرك الأساس لغزو تلك المناطق، وإن كان التنصير استفاد بشدة من احتلالها عسكرياً بهدف السيطرة وبسط الهيمنة، ونهب الثروات والخيرات .

يضاف إلى كل ما سبق أن الدول النصرانية تسعى إلى إجهاد كل قوة إسلامية واعدة بمختلف العقوبات، ولو أدت إلى الدخول في حرب عوان، باسم شعارات زائفة وتمحلات متكلفة، لكن لا ينبغي أن تقعد المسلمين عن امتلاك القوة ولو بعد حين .

فضعف المسلمين ينعكس سلبا على الدعوة الإسلامية، بينما تكون القوة حكرا على الدعوة النصرانية، عندها تحتل موازين العدل وتصبح الساحة مفتوحة للدعوات الضالة، ويروج الشرك وتستفحل البدع ويظهر الفساد في الأرض.¹⁵

2- الغزو الفكري:

منذ أشرقت شمس الإسلام وأعداؤه يكيدون، فاستخدموا كثيرا من الوسائل ونوعوا العديد من الخطط، فتارة بالقوة، وتارة بالحيلة، نجحوا أحيانا وفشلوا أحيانا أخرى، وهكذا الصراع بين الحق والباطل، وعصرنا الحاضر ما هو إلا حلقة في سلسلة التداول بين الإسلام وأعدائه؛ إلا أن الأعداء هذه المرة ابتكروا أسلوبا جديدا؛ حيث ابتعدوا عن الاعتماد على القوة وحدها ولجأوا إلى محاربة الإسلام بالفكر فكان ما يسمى بالغزو الفكري.

والغزو الفكري هو: الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لإزالة الدعوة والدعاة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام مما يتعلق بالعقيدة، وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وسلوك. فالغزو الفكري إذا مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تدخل على الفكر الإسلامي هدفها السيطرة على هذا الفكر أو على الأقل حرفه عن وجهته الصحيحة.

فبعد فشل الحروب الصليبية وعدم استطاعة الصليبيين السيطرة على المسلمين بالوسائل العسكرية تنادى مفكروهم وقوادهم إلى ضرورة استحداث أسلوب آخر يكفل لهم تحقيق أهدافهم، فكان هذا الأسلوب المطلوب هو الغزو الفكري.

يقول لويس التاسع ملك فرنسا بعد أن وقع في الأسر وبقي سجينا في المنصورة: “إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده، فقد هزمتهم أمامهم في معركة السلاح ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكنن القوة فيهم.

وبالفعل بدأت الحملات الصليبية ولكن هذا المرة عن طريق الفكر والفكر، واستخدمت الوسائل المتعددة والأساليب الكثيرة لتحقيق ما يريدون، سواء كان ذلك عن طريق الوسائل التعليمية أو

عن طريق الوسائل الاقتصادية أو عن طريق الوسائل الاجتماعية أو عن طريق الوسائل السياسية، وغيرها من الوسائل.

وهدفهم من ذلك إبعاد المسلمين عن مصدر قوتهم وعزتهم، فقد أدرك أعداء الإسلام من الغزاة أن المسلمين وإن كانوا في ضعف وهوان وتشنت وانقسام إلا أنهم يملكون سلاحا قويا يستطيعون به الانتصار على عدوهم متى ما استخدموه لذا حرصوا أشد الحرص على إبعادهم عن هذا السلاح وعن مصدر قوتهم، فبدأوا بمحاربة العقيدة الإسلامية ومحاولة إبعادها عن حياة المسلمين، لا عن طريق ذمها في البداية وبشكل مباشر فهذا يثير المسلمين عليهم ويرجع المسلمين إلى عقيدتهم، ولكن عن طريق دس السم في العسل كما يقال، وبطرق ملتوية غير مباشرة، فحاولوا التشكيك في العقيدة أو في جوانب منها فإن لم ينجحوا في ذلك فعلى الأقل عملوا على زعزعة ثقة بعض المسلمين بعقيدتهم.

وقد لجأوا في ذلك إلى أساليب كثيرة أحيانا تحت مسمى التدرج وعدم التعصب وأحيانا تحت مسمى البحث العلمي وأحيانا تحت مسمى التقارب العقدي للأديان وهكذا، وتكمن خطورة الغزو الفكري الصليبي للأمة الإسلامية أنه يحاول أن يضرب الإسلام من الداخل عن طريق إضعاف فاعليته بالتشكيك في أسسه ومبانيه، وعزله عن التأثير في حياة المسلمين وذلك باسم التقدم، والحضارة والرقي، ومحاربة الرجعية، ومن ثم وقف المد الإسلامي، وحصر الإسلام داخل حدود لا يتجاوزها، وإلى تجزئة المسلمين أرضا وأمة وفكرا، وتشويه صورتهم التاريخية العابرة والحالية، والحيلولة دون مستقبل مشرق للإسلام والمسلمين.

استراتيجية الدعوة:

هي الحكمة التي ينبغي أن يتصف بها القائم بالدعوة إلى الله، ومن أجل هذا فهي غالبا ما تكون قولاً في علم وموعظة أو تصرفاً نحو الآخرين من أجل دفعهم إلى الخير أو صرفهم عن الشر. وفي هذا المفهوم. يقول ابن زيد: (كل كلمة وعظمتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة).¹⁶

أولاً: الموعظة الحسنة :

الموعظة الحسنة يطلق عليه الحكمة أن الموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن داخلان في مفهوم الحكمة واستراتيجية الدعوة إلى سبيل الحق، ولكن يحسن تخصيصهما بمزيد تعريف

وإيضاح لأن المقام مقام بسط لمفهوم الحكمة، وقد جاءا مخصوصين بالذكر في قوله تعالى: { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن }¹⁷.

الجدال بطريق الأحسن في الدعوة:

الجدال بالتي هي أحسن الجدل في أصله: الاحتجاج لتصويب رأي ورد ما يخالفه. فهو حوار وتبادل

في الأدلة ومناقشتها. وهو حال أوسع من الخصام والمخاصمة على أن المخاصمة نوع جدل من حيث هي تراد في الكلام والحجج. ومن أجل هذا قال محمد عميم الإحسان المجددي البركتي في تعريفاته:

الجدل: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو بقصد تصحيح كلامه، قال: وهو الخصومة في الحقيقة. غير أن الذي نعنيه هنا هو الجدل والمحاجة والحوار بما لا يرقى إلى الخصومة، إلا إذا اعتبرنا الجدل مع الظالمين خصومة؛ لأنه قد تجرد منه نعت الحسن، وإذا احتاج رجل الدعوة إلى الجدل فليكن بالتي هي أحسن.¹⁸

إشارات في حلية الداعي من الصفات الباعثة لقبول الدعوة:

إشارات في حلية الداعي من الصفات الباعثة للحكمة قبل الخوض في الكلام على الحكمة ومفهومها، وبناء على الإشارات السابقة من معنى الحكمة وما يحتاجه صاحب الدعوة من سلامة التفكير واعتدال القوى والبعد عن العصبية والمكابرة:

أحب أن أشير إلى بعض الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعي، فمنها بتوفيق الله تنبعث الحكمة

ويتحقق المقصود من تبليغ الحق على بصيرة¹⁹

نتائج البحث: □

من خلال هذا البحث يمكن استخراج النتائج التالية:

- أن البشرية اليوم بعامة، والمسلمين بخاصة، بأمس الحاجة إلى الدعوة إلى الله، فهي السبيل لمعالجة أوضاعها، لا سبيل غيره من العنف وما شابهه، وأن للدعوة إلى الله آثارا عظيمة إذا ما التزم بشروطها وآدابها:

- لا بد للدعاة من أسوة حسنة وقدوة لغيرهم، وأن تكف الحكومات والمؤسسات الإسلامية عن اختيار المرتزقة، الذين يهتمهم جمع المال أكثر من نشر الإسلام.

- على المؤسسات الإسلامية المعنية بالدعوة، أن تكون مؤسسات دعوة لا مؤسسات دعاية، وأن تعمل في مجال الدين، ولا تعمل في مجال السياسة.

- على المؤسسات الدينية التي لها نشاط خارجي في الدعوة أن تحارب المبشرين بنفس سلاحهم: بالعيادات والمستوصفات، والمستشفيات الثابتة، والمدارس، والمعاهد والجامعات.

- على الدعاة أن تنسق جهودها في مجال الدعوة الدينية، فتعقد مؤتمرا لوزراء الأوقاف لغرض تنسيق

تلك الجهود، ولعل هيئة المساجد العالمية مسنولة عن قيادة الدعوة في الخارج كما هو الحال في مجلس الكنائس العالمي الذي يشرف على ارساليات المبشرين.

ويجب أن يسند الدعاة سياسيا من قبل الحكومات الإسلامية، حتى لا يصبحوا معرضين لأخطار الطرد والاضطهاد. والله أسأل أن يفيد بهذا البحث ويجعله خالصا لوجهه الكريم. وحسي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والله أكبر كبيرا، وصلى الله على رسول الله، وعلى آله وأصحابه أجمعين

الحواشي

¹سورة يوسف:25

Yousaf:25

²الانبياء:108

Al anbia:108

³والعصر

⁴الشورى:13

⁵سبيل الرشاد، هَدَى محمد صلى الله عليه وسلم جمعه وصفه وشرحه: السيد أبو المعاطي النوري -ومحمود محمد خليل الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م، 1919،:234

Subol al rashad,hadye muhammad jamuho wawasfoho wa sharhoho,abu al muati al noori mahmood Khalil edition 2nd 1441,p:234

⁶مسند الحميدي أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩هـ) دار السقا، دمشق - سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م، الرقم:592

Musnad al humaidi abu bakar Abdullah ibne Zubair ,dar al saqa damishq soreya,edition 1st 1996m no:592

⁷انظر: الدعوة في الواقع المعاصر، د. غازي المطيري، ص 210: 215

Al dawah fi almasira,ghazi al mutairi p 210-215.

⁸انظر: الدعوة في الواقع المعاصر، د. غازي المطيري، ص 219 بتصرف يسير).

Al dawah fi almasira,ghazi al mutairi p 219.

⁹[الأعراف: 33]

Al aaraf:33

¹⁰[البقرة: 168]

Al baqarah:168

¹¹[البقرة: 169]

Al baqarah:169

¹²سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت

٢٧٥هـ) محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الرقم: 3657

Sunan abi dawood abu dawood sulaiman bene ashas bene ishaq al sajistani Muhammad muheyu al din al maktabat al as aria bairuth,no:3657

¹³إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت

٧٥١هـ)،

دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، 4:132

Ilam al muqeyeen an rab al aalamin,Muhammad bene abi bakar,ibne qayem al jozi,dar al kutub al ilmia bairuth edition 1st 1411,4:132

¹⁴التنصير واستراتيجية الانتشار في الفراغ، عمرو توفيق؛ شبكة الألوكة الشرعية على الشبكة العنكبوتية

¹⁵الدعوة في الواقع المعاصر، د. غازي المطيري، ص 223، 224 بتصرف

Al tanseer wa istedratijjat al inteshar fi al fara,amir tawfeeq p:223-224

¹⁶مفهوم الحكمة في الدعوة، د صالح بن عبد الله بن حميد الدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ٤٢٢هـ ص:6

Mafhoom al hikmat fi al dawat,salih bene Abdullah bene hameed, al mumlikat al Arabia al saudia,edition 1st 1422,p:6

¹⁷النحل: 125

Al namal:125

¹⁸التعريفات الفقهية، محمد عميم الأحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في

Al tarifat al fiqheya Muhammad amem al ihsaan al mujadidi al barkati dar al kitab al ilmia edition 1st 1424,P:69

¹⁹فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، 2:741

Fih al dawar fi sahih al bukhari,saeed bene ali al qahtani, edition 1st 1420 ,2:741